

وامكاناتهم . وكان اكثر من زعيم صهيوني قد دعا ، بعد نشوب الحرب العالمية ، الى اقامة كتائب يهودية تشترك في الحرب الى جانب الحلفاء ، لاسيما البريطانيين ، وتساعدهم على احتلال فلسطين من ايدي الاتراك . واسفرت هذه المحاولات في حينه ، عن اقامة كتيبة سائقي البغال الصهيونية (Zion Mule Corps) (٤٤) . من بين المستوطنين اليهود الذين كانوا قد تركوا فلسطين ، على اثر نشوب الحرب ، واتجهوا الى مصر . وقد اشتركت هذه الكتيبة في الحملة التي شنتها القوات البريطانية على غاليبولي ، ثم سرحت في اوائل سنة ١٩١٦ ، بعد رجوعها الى مصر ، على اثر فشل الحملة . غير ان نحو ١٢٠ جندياً منها عانوا فانضموا الى الجيش البريطاني ، في نهاية السنة ، فنقلوا الى لندن ، ليشكلوا فيما بعد نواة الفيلق اليهودي (Jewish Legion) .

كان من ابرز المبادرين لاقامة كتيبة سائقي البغال الصهيونية ، زئيف جابوتينسكي ويوسف ترومبلنور ، ولكن الاول رفض الانضمام للكتيبة عند اقامتها ، لان السلطات البريطانية لم تعهد اليها بمهام قتالية ، بينما وافق الثاني . ولهذا ترك جابوتينسكي مصر ، وكان قد وصل اليها بوصفه صحافياً ، بعد انشاء الكتيبة ، واتجه الى اوربا . عن طريق روما وباريس ، للترويج لفكرته الداعية الى تأسيس كتائب يهودية مقاتلة ، تحارب الى جانب الجيش البريطاني لاحتلال فلسطين ، ثم وصل اخيراً الى لندن . وفي بريطانيا ، جريه جابوتينسكي بمعارضة اكثرية الزعماء الصهيونيين في البلد لخطته ، خشية ان يؤدي تنفيذها الى اعمال انتقامية من قبل الاتراك ضد المستوطنين اليهود في فلسطين ، ولكنه حظي بتأييد وايزمان لمشروعه ، وتعاون بشكل خاص مع المهندس بنحاس روطنبرغ (١٨٧٩ - ١٩٤٢) (صاحب امتياز توليد الكهرباء في فلسطين ، فيما بعد) . وكان روطنبرغ ، وهو من مواليد اوكرانيا عضواً ، في ايام شبابه ، في الحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي . ثم انضم الى الحزب الاشتراكي الثوري واشترك في ثورة ١٩٠٥ في روسيا ، واضطر على اثر فشلها الى مغادرة البلد ، خصوصاً بعد ان نظم عملية اغتيال غابون ، احد كبار عملاء القيصر السريين في حزبه . واخيراً انتقل للعيش في ايطاليا ، وتقرب هناك من الصهيونيين ، ثم انضم اليهم . وعندما قابله جابوتينسكي ، في اثناء مروره في روما ، سنة ١٩١٦ ، اكتشف انه يشارك الايمان بالفكرة نفسها ، بشأن اقامة كتائب يهودية مسلحة .

ثابر جابوتينسكي ، رغم العراقيل التي جابهته ، على الترويج لفكرته ، فتلوع في الجيش البريطاني ، وقدم بالاشتراك مع ترومبلنور ، الذي لحق به الى بريطانيا ، طلباً للسلطات لاقامة كتائب يهودية (٤٥) . وقد استجابت السلطات البريطانية لهذه المحاولات في نهاية الامر (بعد ان تم وضع الخطط النهائية لهجوم فلسطين واحتلالها بواسطة القوات البريطانية الموجودة في مصر) فاعلنت في اواخر آب (اغسطس) ١٩١٧ ، موافقتها على اقامة كتيبة يهودية في الجيش البريطاني ، اسمتها الكتيبة ٢٨ من حملة البنادق الملكيـين (38th Battalion, Royal Fusiliers) بقيادة الكولونيل باترسون ، وعين جابوتينسكي ملازماً فيها (٤٦) . ونقلت هذه الكتيبة الى فلسطين ، في حزيران (يونيو) ١٩١٨ ، حيث انضمت اليها في ايلول الكتيبة ٢٩ ، التي شكلت من متطوعين يهود في الولايات المتحدة وكندا (٤٧) ، كان من بينهم دافيد بن - غوريون ويستحقاق بن - تسفي ، اللذين كان جمال